الرئيس الامريكي:لن يقف زحف الديمقراطية في العراق

القوات المشتركة تسيطر على ٧٠٪ من الفلوجة ومقتل احد عشر جنديا امريكيا وجنديين عراقيين

قرب الفلوجة (اف ب)-
اعلن ضابط اميركي رفيع المستوى ان القوات الاميركية باتت تسيطر على ٧٠٪ من مدينة الفلوجة امس الاربعاء.
وقال الضابط رافضا ذكر اسمه ان "قوات التحالف تسيطر الان على ٧٠٪ من الفلوجة وهناك بعض الجيوب التي ما زالت تقاوم والعدو يعيد تجميع قواته جنوبي المدينة".
واضاف ان "المقاومة التي واجهتنا بوجه عام لم تكن منظمة كما كنا نعتقد. ونواجه حاليا مقاومة في بعض مناطق وسط المدينة والجزء الجنوبي منها".
ومن جهته، اكد المتحدث العسكري الميجور فرنسيس بيكولي "السيطرة على ما بين ٦٠ و٧٠٪ من الفلوجة موضحا ان العمليات مستمرة من شارع الى شارع ومن منزل الى منزل في المناطق الخاضعة للسيطرة الاميركية بهدف التاكد من خلوها من المقاتلين".
وقال مراسل لفرانس برس داخل المدينة ان المواجهات مستمرة في الاحياء الشمالية حيث لا يزال دوي القصف بمدفعية الدبابات مسموعا.
وقال صحافي يرافق القوات الاميركية ان الاشتباكات في وسط المدينة تتزامن مع عملية تمشيط تقوم بها القوات الاميركية، واضاف ان المارينز شنوا بين ١٠ و ١٥ غارة جوية صباح امس.
واكد ضابط في المارينز ان "اطلاق نار يستهدف الجنود في وسط الفلوجة" موضحا ان "المسلحين يحتمون بعدد من المساجد ويطلقون النار منها".
واضاف "لكن وحدات المارينز لن تدخل المساجد" مشيرا الى ان "القوات العراقية قد تفعل ذلك".
واكد ضابط من قوات المارينز ان وحدات من الجيش الاميركي ومن المارينز وصلت مساء الثلاثاء الى الشارع الرئيس وسط الفلوجة الذي يخترق المدينة من الشرق الى الغرب.
وقال الكولونيل مايكل شوب ان "دبابات تقوم بدورية في جادة (ميشيغن) التي تجتاز وسط الفلوجة" مشيرا الى الاسم الذي اطلقه العسكريون على الطريق.

واعلن الجنرال توماس ميتز ان قادة متمردين منهم الاسلامي الاردني ابو مصعب الزرقاوي غادروا على الارجح مدينة الفلوجة التي يهاجمها الجيش الاميركي منذ الاثنين، مشيرا الى انه "يتوقع اياما اخرى من المعارك.
من جهة اخرى، اوضح الضابط ان "فريقا طبيا من المارينز يتولى معالجة المصابين من المدنيين في الفلوجة في المستشفى العام" الذي سيطرت عليه القوات العراقية والاميركية فجر الاثنين الماضي.
وفي تطور لاحق امس الاربعاء اعلن الجيش الامريكي ان احد عشر جنديا امريكيا وعراقيين اثنين قتلوا منذ بداية الهجوم على الفلوجة الاثنين الماضي .
وقال الجيش الامريكي في بيان ان التقارير التي تلقاها القادة الميدانيون تشير الى مقتل احد عشر جنديا من القوة المتعددة الجنسيات وجنديين عراقيين حتى اليوم الثالث من الهجوم الذي تشنه القوة المتعددة الجنسيات والجيش العراقي في الفلوجة.
من جانبه اكد الرئيس الامريكي جورج بوش بعدما زار جنودا اميركيين جرحوا في العراق، ان القوات المتمردة العراقية المتحصنة في الفلوجة لن تتمكن من منع عملية بسط الديموقراطية في العراق. واكد "ما زال يوجد ارهابيون هناك يريدون منع المسيرة نحو الحرية. وبناء على طلب حكومة رئيس الوزراء (العراقي اياد)علاوي، والى جانب القوات العراقية، تتقدم قوات التحالف في اتجاه الفلوجة لضرب الذين يبدون استعدادا لقتل الابرياء ويحاولون ترهيب الشعب العراقي وتحالفنا، اولئك الذين يريدون وقف الديموقراطية".
ودعا علاوي "المسلحين الارهابيين" في الفلوجة الى القاء اسلحتهم والسماح للقوات العراقية بدخول المدينة سلميا، وفقا للمتحدث باسمه ثائر النقيب. وعين علاوي ايضا بصورة موقتة العميد عبد القادر محمد جاسم موحان حاكما عسكريا لمحافظة الانبار التي تضم مدينتي الفلوجة والرمادي.

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تبدي قلقها

الصليب الاحمر يقول إن وضع النازحين في الفلوجة ينذر بكارثة

بغداد ـ جنيف ـ رويترز ـ و. ف. ع
قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس الاربعاء إن الاف العراقيين الذين فروا من القتال في الفلوجة يعانون نقص الطعام والماء منذ أيام.
وقال المتحدث باسم الصليب الاحمر أحمد الراوي "هناك الآلاف من المسنين والنساء والاطفال الذين يحتاجون المساعدات وتشمل الماء والطعام والرعاية الطبية والايواء." وأضاف "يجب أن يسمح لهم بالعودة الى ديارهم في أسرع وقت ممكن." وتابع قائلا ان النازحين يتركزون في قرى الحبانية والعامرية والصقلاوية حيث يقدر أن بها وحدها ٢٠ الفا.
وقال الراوي "ليست لدينا أرقام دقيقة. اخر مرة تمكنا من الوصول الى النازحين كانت يوم الخميس."
وتابع: أن عددا غير معروف من المدنيين والمقاتلين الجرحى موجود داخل الفلوجة دون رعاية وأضاف "الصليب الاحمر قلق للغاية. نطالب جميع المتحاربين بضمان المرور الى من يحتاجون الى الرعاية الطبية بغض النظر عما اذا كانوا أصدقاء أم أعداء."
ويقدر أن ٦٠ الف مدني ما زالوا في المدينة التي قصفتها الطائرات والمدفعية الامريكية قصفا عنيفا.
وأعلن الجيش الامريكي أنه حريص على ألا يتسبب في "أضرار غير مباشرة" وعلى استهداف مواقع المقاتلين فحسب، غير أن سكان تحدثوا عن وقوع عشرات الخسائر البشرية بين المدنيين.
وشنت الطائرات الحربية الامريكية هجمات جديدة على المدينة امس الاربعاء فيما استمر القتال العنيف.
وقال مسؤولون عسكريون ان المقاتلين لم يبدوا أية بادرة للاستسلام الا أن القوات الامريكية وصلت الى قلب المدينة الواقعة غربي بغداد.
من جهتها أبدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قلقها حول مصير عشرات الآلاف من العراقيين الذين هاجروا من الفلوجة هروبا من الهجوم الذي تشنه حاليا قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والحكومة العراقية المؤقتة على المنطقة.
وقالت المتحدثة باسم المفوضية، جنيفر كلارك، "إن الإحتياجات الرئيسية الآن هي الطعام والمأوى والمياه والرعاية الصحية والصرف الصحي.
وعلى الرغم من عدم تواجد المفوضية بشكل رسمي بالعراق الأ أنها تقدم مساعداتها من خلال جمعية الصليب الأحمر وبعض المنظمات غير الحكومية الموجودة في عمان-الأردن، كما أن لهم إتصالات بزملاء العمل داخل العراق.
وأضافت كلارك "لقد ترك المدينة أغلب سكانها، بعضهم لجأ إلى الأقارب والأصدقاء في المناطق حول الفلوجة كما حصل بعضهم على الخيام".

بدأت المغامرة

معادلة الفلوجة الصعبة والخيارات المتاحة

ترجمة فاروق السعد عن الايكونومست
بدأت القوات الامريكية والعراقية هجومهما الذي طال انتظاره لاستعادة السيطرة على الفلوجة، رغم طلب الامين العام للامم المتحدة منهم عدم الاقدام على هذا الاجراء. وحتى لو نجحوا في استعادة معقل التمرد، فان هذا قد لايؤدي الى تهدئة تمرد العراقيين- في الحقيقة،ان هذه العملية تغامر في اشعال مزيد من النيران في مناطق الاقلية السنية.
بعد اسابيع من التحذيرات من جانب الجيش الامريكي و الحكومة العراقية المؤقتة من ان شن هجوم شامل لاستعادة الفلوجة سيكون وشيكا، وفي يوم الاثنين ٨ نوفمبر اخيرا فان العمليات قد بدأت. وفجأة ، طوقت القوات الامريكية والعراقية المدينة التي تخضع لسيطرة المتمردين، محتلة مستشفاها الرئيس وجسرين على نهر الفرات.
في الوقت الذي تطلق فيه القاصفة AC-130 القذائف الصاروخية، يقوم الجيش الامريكي بإضاءة السماء بالمدفعية عند قصف مواقع المتمردين. ولاحقا، اعلن رئيس الوزراء العراقي المؤقت، اياد علاوي، إنه اعطى الاوامر الى القوات الامريكية والعراقية لتطهير المدينة من "الارهابيين". في مساء يوم الاثنين بدأ اخطر جزء من العمليات - حرب من شارع الى شارع لاستعادة معاقل المتمردين حول مركز المدينة- قد بدأ، بالآلاف من الجنود الامريكان، مدعومين بالدبابات، تندفع الى المناطق التي يسيطر عليها المتمردون.
يعتقد العسكريون الامريكيون بوجود ما بين ١٠٠٠ الى ٦٠٠٠ متمرد في الفلوجة، التي تبعد ٥٠ كم الى الغرب من بغداد، في قلب الاقلية السنية المسلمة. من بينهم، كما يظن، مقاتلون مسلمون اجانب موالون للارهابي الاردني، ابو مصعب الزرقاوي، الذي اعلن عن تحالفه مع القاعدة وقام بقطع رؤوس العديد من الاجانب.
في نيسان شن التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية هجوما لاستعادة السيطرة على الفلوجة، بعد قيام المتمردين هناك بالتمثيل باربعة جنود امريكان بعد قتلهم. ولكن الخسائر المدنية العالية التي سببها الهجوم في حينها قد احدثت سخطا داخل وخارج العراق، مجبر التحالف على ترك المدينة بايدي المتمردين.
ومنذ ذلك الوقت، قام التحالف بتسليم السيادة الى حكومة انتقالية عراقية، بقيادة السيد علاوي، سياسي علماني من الاغلبية الشيعية في العراق.
المباحثات مع قادة المجتمع المدني في الفلوجة في الاسابيع الماضية لم تسفر عن نتيجة، وكان السيد علاوي يحذر من ان عدم تسليم قادة المتمردين حالا، فان هجوما شاملا أخر لا يمكن تجنبه. ومع ذلك، كانت هناك علامات على وجود انشقاق في الحكومة الانتقالية، من بين آخرين، غازي الياور- وهو شيخ من قبيلة عربية سنية - الذي عبر عن اعتراضه على الهجوم و دعا الى استمرار المباحثات . ان الهجوم على الفلوجة يشبه التصويب على ذبابة فوق راس حصانك، كما يقول السيد الياور: لن تصيب الذبابة ولكنك تقتل حصانك.
ان استعادة الفلوجة تهدف الى استعادة النظام في مناطق المسلمين السنة لكي يتمكنوا من المشاركة في الانتخابات المرتقبة اقامتها في كانون الثاني. ولكن الامين العام للامم المتحدة ، كوفي عنان، كتب الى السيد علاوي ، والرئيس جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني، توني بلير، قائلا ان الهجوم قد يقود الى مقاطعة شاملة من قبل السنة للانتخابات، وبهذا يتم نسف شرعيتها. وذكر ان السيد عنان قد قال في رسالته:" ان التهديد بالاستخدام الفعلي للقوة لا يغامر فقط في تعميق الاحساس بالتغريب من قبل مجموعات معينة، ولكنه ايضا قد يفرض احساسا بين العراقيين باستمرار الاحتلال العسكري".
وجاء الهجوم على الفلوجة بعد نهاية اسبوع متسم باعمال عنف متطرف شملت القطر، منها مقتل ٣٤ شخصا، معظمهم من الشرطة العراقية، في سلسلة من التفجيرات المنسقة في سامراء، شمالي بغداد. وقبل شهر واحد فقط، كانت سامراء قد هوجمت من قبل القوات الامريكية والعراقية شبيهة بالتي شنت على الفلوجة. بدت التفجيرات رسالة من المتمردين بان حملتهم مستمرة حتى في حالة احتلال الفلوجة.
وقد اعلن السيد علاوي خلال نهاية الاسبوع حالة الطوارئ لمدة ٦٠ يوما في جميع انحاء العراق باستثناء المناطق الكردية التي تتمتع بهدوء نسبي في الشمال. وهذا يعطي حكومته مزيدا من الصلاحيات لفرض منع تجول(كما اعلن في سامراء، الفلوجة واماكن اخرى) وفي اعتقال المشتبه بهم. واغلق مطار بغداد الدولي مؤقتا، كما هو الحال مع بعض مناطق الحدود العراقية.
ويعتقد بان العديد من المقاتلين الاجانب دخلوا العراق عن طريق سوريا، التي تعرضت حكومتها لضغوط عراقية وامريكية لاجل غلق حدودها .وفي يوم الاحد، قال وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، ان اتفاقا تم التوصل اليه مع العراق للتعاون في مجال الحدود، وعرض على الصحافيين قيام سوريا ببناء تحصينات على امتداد الحدود. ومع ذلك فان هناك قلقاً من ان المتمردين وتجهيزاتهم العسكرية تاتي ايضا عبر الحدود الايرانية، التي تتهم حكومتها المسلمة الشيعية من قبل امريكا بالتدخل في النزاع العراقي.
ومالم تجد الاطراف المتنازعة حلا سلميا لموضوع الفلوجة في هذه المرحلة المتأخرة، فان الحكومة العراقية وقوات التحالف مجبرة الان على خيار لا بديل عنه. فلو دفع احتمال وقوع خسائر كبيرة بين المدنيين الى التراجع عن استعادة المدينة، فانهم سيوفرون للمتمردين نصرا دعائيا. وان واصلوا الهجوم، رامين بانفسهم الى معركة عالية الخطورة و يمكن ان تكون دموية، فانهم يغامرون بزيادة المساندة للمتمردين على امتداد العراق، مهما كانت نتيجة المعركة. ان قادة الاقلية السنية –ما يقارب خمس السكان العراقيين- منقسمون حول المشاركة في الانتخابات. لو ان معظمهم او كلهم قاطع الانتخابات، وفي الوقت نفسه تصاعدت الفوضى على امتداد البلاد، فان الانتخابات لاتكون اقرب الى المستحيل فحسب، بل قد تفشل في مسعاها في اعطاء العراق حكومة تتمتع بالثقة و تتقاسم السلطة . وحتى لو تمت استعادة الفلوجة بسرعة وبعدد قليل من الخسائر بين المدنيين، فان انتشار الهجمات الاخيرة يبين ان هناك بعض الطرق التي يجب اتباعها قبل السيطرة على التمرد.

الشوارع مليئة بأشلاء القتلى وحطام الكتل الكونكريتية

القوات المشتركة تحكم الطوق على الفلوجة والمسلحون الأجانب فروا منها

بغداد/ المدى
اندفعت القوات الامريكية الى قلب مدينة الفلوجة، وهي تواجه العبوات الناسفة على جانبي الطرق والصواريخ المضادة للدبابات واطلاق نار كثيف في اليوم الثاني للمعركة التي تهدف الى اخضاع مدينة الفلوجة وبذلك لن يكون هناك طريق للفرار وإن المسلحين سيحاصرون. لكن الشيخ عبد الستار الحديثي، الناطق بإسم (مجلس شورى المجاهدين) في الفلوجة قال: ان اغلب المسلحين الاجانب قد غادروا المدينة.
وكان الجيش الامريكي قد قدر إن عدد المقاتلين الاجانب في المدينة يتراوح بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ مقاتل اغلبهم يعملون في شبكة الارهابي الاردني ابو مصعب الزرقاوي.
وقال الحديثي: من الناحية العسكرية، فإن المدينة واقعة الآن تحت سيطرة القوات الامريكية، وان المقاتلين الاجانب لن يبقوا هنا ليموتوا. لقد خسروا المعركة، انهم ينتشرون الآن في اماكن اخرى.
وفي ليل الثلاثاء، امتلأت شوارع الفلوجة الخاوية بالحطام الكونكريتي والجثث وقال احد المواطنين ان شقته الواقعة في الطابق الثاني قد اصابها صاروخ بينما شوهد المسلحون الملثمون ينقلون جرحاهم الى المساجد اما المدنيون الذين وقعوا في مصيدة تقاطع النيران فقد تجمعوا في مستشفى تبرع به الرئيس طريقهم الى الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، وهو حي تكتظ فيه المعامل والمستودعات متوقعين ان يجدوا المسلحين بإنتظارهم لكن بدلاً من ذلك كان الحي هادئا نسبياً. وتقدمت قوات المارينز التي تقاتل الى الغرب من قوات الجيش الامريكي المتقدم نحو الطريق السريع الذي يقسم الفلوجة، وهي تواجه مقاومة عنيفة من المسلحين الذين يطلقون النار عليهم من بعض المساجد.
وقال ناطق بإسم الجيش الامريكي ان عشرة من افراده قد قتلوا كما قتل اثنان من قوات الحرس الوطني العراقي في اليومين الاولين للمعركة التي تعد اكبر عملية عسكرية تقوم بها القوات الامريكية منذ الغزو الامريكي العام الماضي.
ويأمل القادة الامريكيون والعراقيون كسر قبضة المتمردين الذين يسيطرون على الفلوجة منذ قرابة سبعة اشهر.
واعلنت بعض الاحزاب السياسية والجماعات الدينية ادانتها للهجوم على الفلوجة، حيث اعلن الحزب الاسلامي العراقي انسحاب الحكومة العراقية كما دعا بعض رجال الدين الى مقاطعة الانتخابات المقررة في كانون الثاني القادم، وقالت هيئة علماء المسلمين ان الانتخابات ستجري (على جثث من قتلوا في الفلوجة).
وفي مؤتمر صحفي عقده في بغداد قال: الليفتنانت جنرال توماس ميتز، قائد العمليات العسكرية في العراق ان الهجوم على الفلوجة قد حقق اهدافه حتى الآن، وان امام قواته اياما عصيبة من حرب الشوارع. وقال الجنرال ان الخطة تجري كما هو مرسوم لها. وقال شهود عيان مساء الثلاثاء ان القوات الامريكية والعراقية قد سيطرت على احياء الجولان، والمعلمين والعسكري في الجزءالشمالي من الفلوجة.
كما استولت على جامع الروضة المحمدية الذي يعد بمثابة مركز قيادة للمقاتلين المتمردين ومجلس شورى المجاهدين في الفلوجة. وتمكنت القوات الامريكية من دفع المتمردين الى حي الشهداء والاحياء الاخرى في اقصى جنوب المدينة، حيث يقاتلون ويختبئون خلف البنايات والمنازل، على حد قول الشهود. وقال الجنرال ميتز ان قواته قد احكمت الطوق على المسلحين.
وقال قادة عسكريون امريكيون ان وحدات المارينز التي دخلت المدينة من شمال شرقي وشمال غربي المدينة ليل الاثنين تمكنت من الوصول الى مركزها ليل الثلاثاء بعد قتال عنيف. كما شق جنود فرقة المشاة الاولى الامراتي وهم يحملون شعار منظمة اليونيسيف، بينما يفتقد المستشفى للمستلزمات الطبية اللازمة.
ويبدو ان حي الجولان وحي العسكري قد تعرضا الى ضربات قوية، حيث ان اكثر من نصف المنازل قد دمرت، وجثث القتلى تنتشر في الشوارع والازقة الضيقة في حي الجولان الذي يعد اقدم احياء المدينة. وقال شهود ان الدماء تنتشر على جدران بعض المنازل بينما الشوارع تملؤها الحفر. واغلب هذه الاضرار في هذين الحيين قد حدثت بعد ان كثفت الطائرات الامريكية من هجماتها مساء الاثنين التي ترافقت مع تقدم القوات الامريكية الى داخل المدينة. وقامت المدفعية بإطلاق اطلاقات فسفورية خلفت نيرانا لا يمكن للماء اطفاؤها. وقال مسلحون انهم هوجموا بمادة اذابت جلودهم وقد تكون حروقاً احدثها الفسفور الابيض.
وقال كمال الحديثي، الطبيب في مستشفى المنطقة ان جثث المقاتلين التي تسلمها كانت محروقة وبعض الجثث كانت مذابة.